

ظاهرة ترامب وصراع التيارات في النظام الأميركي

القاهرة - فارس رياض الجبرودي

منذ أواخر عهد جورج بوش الابن حينما ظهرت النتائج الاقتصادية الكارثية لغزو العراق، حيث تم التوقيع على وثيقة بيكر - هاملتون التي تدعو لتبني إستراتيجية تحقق مصالح الولايات المتحدة بالتفاهم مع الدول الإقليمية في العالم (روسيا - إيران - سورية) وليس عبر محاولة كسرها وإخضاعها، وهو ذات ما يتبناه ترامب اليوم ويبرره بضرورة التفرد للمواجهة الاقتصادية مع العتاق الاقتصادي العالمي، وظهر صراع مراكز القوى ذلك للعبان مرة أخرى عندما وقعت الولايات المتحدة منذ أشهر على تفاهم سياسي بشأن محاربة الإرهاب في سورية مع الجانب الروسي ثم تراجعت عن تنفيذ بنوده.

وفي حين يعتبر الإعلام الأميركي اليوم ظاهرة ترامب انتكاسا للقيم الليبرالية الأميركية، ويتبنى نظرية الوامرة الروسية حول وصوله للبيت الأبيض، فيما يتحدث مثقفو النفط والغاز العرب عن فاشية ترامب واستعداده للتعاون مع الديكتاتوريات حول العالم، يتناسى كل أولئك أن من أوصل ترامب للحكم هي الديمقراطية ذاتها التي دعوا تحت شعاراتها تدمير دولنا الوطنية واستباحة منطقتنا أمام التدخلات الخارجية، فإذا كانت تلك الوصفة السحرية لا تعمل كما يجب في البلد الأم فكيف لها أن تعمل في بلدنا، وكيف لها أن تكون شئنا لثقا مقابل التخلي عن القيم الوطنية، وعن مقاومة مخططات أعدائنا التاريخيين وكلائهم في منطقتنا.

وسائل الإعلام الأميركية، التي تتبنى خطابا متشددا عن رسالة الولايات المتحدة الأميركية الحضارية، والمتمثلة في دعم القيم الديمقراطية وفي ممارسة دور شرطي العالم عبر معاقبة الحكام الديكتاتوريين الذين يتجاوزون الخطوط الحمراء الأميركية بحق شعوبهم، ترى القوى التي مولت حملة ترامب الانتخابية من ناحيتها أن لا مصلحة حقيقية للولايات المتحدة بعد الآن في الحديث عن تغيير الأنظمة وعن نشر القيم الأميركية في العالم، ولا مصلحة لها في خوض حرب باردة جديدة مع روسيا، فيما تستمر الصين في توسعها الاقتصادي الصناعي مستقلة انشغال الولايات المتحدة في وحول الشرق الأوسط، لذلك تبنت الحملة الانتخابية لترامب خطابا يناسب قطاعات شعبية عريضة من المجتمع الأميركي، هي التي تضررت اقتصاديا من الغامرات الخارجية للنخبة الحاكمة، خطابا يتحدث عن ضرورة حماية الصناعات المدنية الأميركية من المنافسة الأجنبية، وعن ضرورة العمل على فرض رسوم جمركية على البضائع المستوردة من الخارج تمنع المستثمرين من نقل مصانعهم إلى شرق آسيا، وذلك كله بعيدا عن قناع الخطاب الليبرالي الديمقراطي المنمق الذي لطالما استخدمه الإعلام الأميركي لتمويه التدخلات الأميركية الخارجية، تلك الغامرات التي لم تؤد حسب ترامب إلا إلى خسائر للاقتصاد الأميركي وإلى انتشار الإرهاب في العالم.

لقد بدأ الصراع الداخلي بين مراكز القوى في النظام الأميركي الحاكم

الديمقراطية وعن الحريات وإنقاذ الشعوب من حكامها الديكتاتوريين القتل، وهو ما استخدم لتمويه حروب جورج بوش الابن المباشرة لغزو العراق وأفغانستان، وأعيد استخدامه بلا زيادة أو نقصان لتغطية حروب الديمقراطيين غير المباشرة في عهد أوباما وهيلاري كلينتون، تلك الحروب التي أثيرت عبر لعبة الإعلام والمخابرات وبالتحالف مع قوى الإرهاب المتأسلمة تحت اسم الربيع العربي، لكن النوعين من الحروب اللذين كان من المفترض لهما أن يحققا للدولة الإمبريالية عوائد اقتصادية ضخمة، كنتيجة للسيطرة على منابع الطاقة وممرات نقلها، لم يحققا في الواقع الانتعاش المنشود إلا لقطاعات اقتصادية محددة في الولايات المتحدة، وهي شركات تصنيع السلاح التي تجني أرباحها من بيع السلاح للجيش الأميركي بأثمان خيالية تؤخذ من أموال دافعي الضرائب الأميركيين، في حين أصيب الاقتصاد الأميركي إجمالا بسبب تلك الحروب بانتكاسات ضخمة، مما استدعى بالتبعية صراع مراكز قوى كاذبي شهده اليوم في الولايات المتحدة الأميركية ويتبدى أثره في السياسة الخارجية وفي وسائل الإعلام.

فالولايات المتحدة الأميركية تدار من خلال نظام حكم معقد متعدد الرؤوس، يمثل كل منها مصالح قوى اقتصادية معينة في المجتمع الأميركي، وفيما يسيطر اللوبي الممثل لمصالح شركات التصنيع العسكري أو ما يسمى بالمجمع الصناعي العسكري الأميركي على

خلفا للصورة الساذجة التي يحاول مثقفو إعلام النفط والغاز الخليجي هذه الأيام ترسيخها في الأذهان فيما يتعلق بالحدث الذي منته وصول شخصية إشكالية مثل دونالد ترامب لمقعد الرئاسة في أميركا، باعتباره اتباعا لقوى الفاشية والشعبوية التي سبق أن هزمها تحالف (الديمقراطيات الليبرالية) في الحرب العالمية الثانية، يعبر وصول ترامب بالفعل عن تغيير تاريخي حقيقي في البلد المركز الذي يقود النظام الإمبريالي الغربي منذ خمسينيات القرن الماضي، لكن ذلك التغيير لا يتعلق بالتأكيد بصراع بين قوى ليبرالية خيرة تدعم الديمقراطية في العالم لأجل عيون الشعوب وبين قوى نازية شريرة مستعدة للتعاون مع الديكتاتوريات، كما أن ما جرى أعقد أيضا من أن يكون صراعا بين جمهوريين وديمقراطيين (تخلى الحزب الجمهوري بأكمله عن ترامب خلال الانتخابات بما في ذلك جورج بوش الابن نفسه)، لكن هذا التغيير يعبر في الواقع عن حالة العجز التاريخي عن ممارسة التوسع الاستعماري في منطقتنا، التي وصلت إليها الولايات المتحدة الأميركية أخيراً بفضل المقاومة التي واجهتها من أنظمة وقوى شعبية اختارت الطريق الصعب، طريق عدم الخضوع للمشيية الأميركية.

لقد أقدمت الولايات المتحدة الأميركية خلال الولايات الرئاسية الأربع الماضية، والتي تقاسمها مناصفة الجمهوريون والديمقراطيون، على نوعين من الحروب استدعى كل منها لتغطيته خطابا عن القيم

اعتبر أنه «امتحان لمصادقية وجدية» الطرف الآخر ومشغليه لمكافحة الإرهاب

الجعفري: اجتماع أستانا «فني» ولدينا توجهات بمشاركة إيجابية

أستانا - الوطن

وصف رئيس الوفد الحكومي الرسمي إلى اجتماع أستانا بشار الجعفري الاجتماع، بأنه «فني» سيتناول «تثبيت وقف الأعمال القتالية وفصل المجموعات الإرهابية عن المجموعات المسلحة وإيجاد قواسم مشتركة مع المشاركين لمحاربة الإرهاب سورية، معرباً عن أمله في أن يكون الاجتماع «نقطة باتجاه العمل السياسي» لاحقاً.

وفي مؤتمر صحفي لوسائل الإعلام عقده على متن الطائرة التي أقلت الوفد إلى أستانا، قال الجعفري: «إن كل اجتماع يخدم المصلحة الوطنية مهم للحكومة السورية»، موضحاً أن لكل محطة خصوصيتها وأجندتها الخاصة وأن البناء على كل اجتماع هو الذي يوصلنا في نهاية المطاف إلى بر الأمان». ورداً على سؤال حول المشاركة الأميركية في أستانا على مستوى السفير، وإن كان ذلك يصب في الخانة الإيجابية قال الجعفري: «بالنسبة لنا في سورية هذا الحوار هو حوار سوري يامتياز سواء كان في أستانا أم في جنيف أو في موسكو أو في أي مكان آخر. يقية الحضور إما تمت دعوتهم بصفة صيف وإما بصفة مراقب أم مشارك أو ضامن.. ونحن أساساً لا نشترك في توجيه الدعوات لأحد من الأطراف ومن يشارك في ذلك الأطراف الضامنة التي برجت الاجتماع ونحن نأمل وتتفاعل مع (معي) إدارة ترامب بأن يكون الاجتماع أكثر إيجابية وأكثر انخراطاً في دفع الأمور باتجاه الحل السياسي».

وبخصوص الأمل المتعلقة على اجتماع أستانا قال الجعفري: «من السابق لأوانه تحديد توقعات ولدينا توجهات بشأن مشاركة في الاجتماع مشاركة إيجابية وان نستمتع ونقل وجهة نظرا الرسمية والشعبية إلى المشاركين الآخرين»، مضيفاً: «هناك برنامج عمل وأجندة للاجتماع غايتها الرئيسية مجموعة من النقاط وهي: أولاً تثبيت خطوط



مؤتمر صحفي للجعفري لوسائل الإعلام على متن الطائرة التي أقلت الوفد الحكومي السوري إلى أستانا (سانا)

وقف الأعمال القتالية، وثانياً فصل المجموعات الإرهابية عن داعش وجبهة النصرة وغيرها من المجموعات الإرهابية عن المجموعات المسلحة التي قبلت اتفاق وقف الأعمال القتالية أو قبلت الذهاب إلى الاجتماع، وثالثاً أن نجد قواسم مشتركة مع المشاركين في اجتماع أستانا أي الفصائل المسلحة بخصوص محاربة الإرهاب سورية، معتبراً أن هذا سيكون «امتحاناً لمصادقية وجدية المشاركين سواء الذين سيكونون على الطاولة أو مشغليهم بالنسبة لمكافحة الإرهاب».

وإن كانت سورية تنفق بالدور التركي قال الجعفري: «بالنسبة لنا التركي لا يشارك في المفاوضات وحتى بالنسبة لأصدقائنا

الروس والإيرانيين التركي لا يشارك في المفاوضات ولا أحد آخر يشارك في المفاوضات، أصلاً هي ليست مفاوضات هي عبارة عن حوار سوري بين سوريين من دون تدخل خارجي وأي شروط مسبقة باستثناء القواسم المشتركة التي تحدثنا عنها والتي من المفترض أن تكون على جدول الأعمال»، مؤكداً أن «تركيا دولة تنتهك السيادة السورية وتساعد المجموعات الإرهابية وتعرقل الحل السلمي، وبالتالي لنا لا حوار سوري تركي على المستوى الحكومي، وبالتالي نحن لسنا ناهيين لنحاور تركيا أو للتفاوض مع تركيا وإنما نتحدث مع سوريين ونتمنح إمكانية جلبهم إلى حضي

دي ميستورا: العمل يجري بجدية قبيل اجتماع أستانا

وكالات



ستيفان دي ميستورا

أعلن المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا أمس أن العمل يجري بجدية قبيل انطلاق اجتماع أستانا حول الأزمة في سورية اليوم الإثنين. وحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأخبار، قال دي ميستورا عقب لقائه السفير الأميركي في كانخستان جورج كرويل: «نحن نعمل بجهد دون ذكر مزيد من التفاصيل. ووصل المبعوث الأممي إلى العاصمة الكازاخية السبت للمشاركة في الاجتماع. وكانت واشنطن أعلنت أنها لن ترسل وفداً إلى اجتماع أستانا وسيتم هناك سفيرها لدى كانخستان».

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أكد أول أمس في افتتاح جلسة المباحثات السياسية لدول مجموعة شعنها للتعاون أن روسيا تعتبر اجتماع أستانا حول الأزمة في سورية «مرحلة مهمة لوضع النقاط الأساسية لمباحثات جنيف».

خطة أستانا: اجتماعات مغلقة وبيان مشترك

وكالات



جانب من قاعة الاجتماع (أ.ف.ب)

أعلنت وزارة الخارجية الكازاخية، أمس، أن المباحثات خلال اجتماع أستانا بشأن الأزمة السورية ستجري على مدى يومين خلف أبواب مغلقة. وأوضح الوزير أن بيان لها أن الاجتماعات ستبدأ في فندق «RIXOS» الإثنين عند الساعة ١٣.٠٠ بتوقيت كانخستان على أن تنتهي الثلاثاء في الساعة ١٣.٠٠. وتفاصيل خطة الاجتماع في العاصمة الكازاخية.

ونقلت الوكالة عن مصدر مطلع أن اللقاءات ستبدأ بمادة غذاء على شرف المدعوين تتبعتها، الجلسة الأولى للمباحثات عند الساعة ١٣:٠٠-١٤:٠٠ بالتوقيت المحلي، حيث يفتتحها رئيس جمهورية كانخستان نور سلطان نزارباييف بكلمة رئيس جمهورية كانخستان نور سلطان روسيا وتركيا وإيران ومدرب الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأميركية.

وعند الساعة ١٤:٠٠-١٥:٠٠ بالتوقيت المحلي تبدأ الاجتماعات بين الوفد الحكومي الرسمي ووفد التنظيمات الإرهابية، وفق الوكالة التي ذكرت أن ممثل الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا سيقوم بدور الوسيط بينهما، وقد

صحيفة روسية: أستانا لن يوقف الحرب في سورية

وكالات

لا تعطي نتائج ملموسة، كما أن مساهمة العسكريين الروس في العمليات البرية للقوات الحكومية السورية يقتصر على وحدات من القوات الخاصة والمستشارين».

وتابعت: «لذلك، فإن القضاء على مسلحي داعش سيكون مفعراً جداً إذا تم تنظيم وتنسيق عمل هيئة الأركان الروسية والسورية مع القوات البرية للتحالف الدولي في سورية». إذ لا يوجد الآن أي علاقة مع هذه القوات باستثناء التنسيق في مجال العمليات القتالية الجوية، إضافة إلى أن الولايات المتحدة ترفض منذ البداية مشاركة روسيا في تسوية النزاع السوري، لذلك ترفض أي تعاون عسكري معها».

وأردفت الصحيفة، «لكن هناك أمل في أن تغير الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة ترامب موقفها في هذا المجال واستناداً إلى، هذا تأمل موسكو بحضور مفتي الإدارة الأميركية الجديدة لقاء أستانا بشأن النزاع السوري».

ورأت أن «الشيء الآخر، الذي يسبب تفاقم الأوضاع، هو العمليات التخريبية التي يقفها مسلحون تروبا في معسكرات أقيمت في الأردن تحت إشراف ضباط من الولايات المتحدة وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا ضد دمشق».

اعتبرت صحيفة «نيزافيسيميا غازيتا» الروسية أن اجتماع أستانا لن يوقف الحرب في سورية، مشيرة إلى استمرار الغرب في تدريب المسلحين لمحاربة الدولة السورية، ومعتبرة أن محاربة «التحالف الدولي»، الذي تقوده الولايات المتحدة، والإرهاب وغاراته الجوية على «الخلافه» ليست سوى «مسرحية» يتفق على فصولها مسبقاً، وجاء في مقال للصحيفة تحت عنوان «حوار أستانا لن يوقف الحرب في سورية» ونقله الموقع الإلكتروني لفتاة «روسيا اليوم»، أن «النجاحات التكتيكية، التي يحققها الإرياميون في سورية، بالكاد يمكن أن تفسر بأنها نتيجة لتقليص روسيا وجودها العسكري في سورية، مشيرة إلى إعلان رئيس إدارة المخابرات في هيئة الأركان الروسية الفريق سيرغي رودسكو أن نشاط مسلحي داعش في منطقة تدمر ودير الزور وفي مدينة الباب القريبة من الحدود التركية، هو نتيجة وصول قوات جديدة من دون عائق إلى داعش في هذه المناطق من العراق».

وأوضحت الصحيفة أن «تعداد هذه القوات كبير جداً، بحيث أن الغارات الجوية المكثفة، التي تشنها طائرات القوة الجو-فضائية الروسية والقوة الجوية السورية

«فتح الشام» تواجه حرباً ثلاثية وتشن هجوماً على المشاركين في اجتماع أستانا

الوطن

لم يعد أمام «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) المحشورة في الزاوية سوى خيارات قليلة. الجبهة تواجه حرباً متعددة الأوجه، واحدة قديمة يشنها الجيش العربي السوري وحلفاؤه الروس، والثانية تكثفت مؤخراً تزعمها طائرات التحالف الدولي بقيادة واشنطن، والثالثة مستجدة أعلنها الأتراك وحلفاؤهم من الميليشيات المسلحة في ريف إدلب، الجبهة التي حاولت احتواء النذر التي جمعت عليها الخريف الماضي، فسارتت إلى إعلان فك ارتباطها بتنظيم «القاعدة» وإعلان اسم جديد «فتح الشام» لا يمت للقديم «جبهة النصرة» بصلة، بانت طريفة الجهات الدولية والإقليمية والمحلية كافة بعد أن كانت الفتى المدلل لبعض أجهزة الأمن والاستخبارات الخليجية والإقليمية.

وعلى وقع هذه الحروب والمواجهات العسكرية والاستخباراتية، يواجه نسج الجبهة، التي طالما اعتبرت متمسكة، اختياراً أحاسماً قد يفوق إلى تفكك «فتح الشام»، وهو السيناريو المفضل للأتراك وحلفائهم من الميليشيات المسلحة. ورات «فتح الشام»، أن أفضل وسيلة للدفاع هي الهجوم. تحت تأثير هذا التفكير شنت الجبهة سلسلة هجمات في الريف الإقليمي لتجسّم موقعاها النسبية قبيل المواجهة المقبلة مع المسلحين المدعومين تركيا (وروسيا) بعد اجتماع أستانا.

وبالتوازي مع المعارك في الريف الإقليمي، شنت «فتح الشام» هجوماً على المشاركين في اجتماع أستانا، معتبرة أن المشاركة فيها بمنزلة «بيع تضحيات أهل الشام في سوق الخاسسة»، وأن من ذهب إلى هناك فإنما يرضى بشكل مباشر أو غير مباشر، ببقاء الرئيس بشار الأسد في الحكم. وشدت الجبهة في بيان لها، على أن حق التفاوض حول مصير سورية «لا يملكه أحد بعينه، وأنه لا يحق لفتنة، أو مجموعة



الزاوية بينها كمنصرة وإبلين الخاضعات لـ«فتح الشام»، في قرى بليون ومشون وأبيدات التي استعادتها «الأحرار» من «فتح الشام» بعد قتال عنيف وهجوم مباغت من الجبهة. وبالتوازي مع ذلك، شن مسلحو «جند الأقصى» هجوماً على أحد مقرات «الأحرار» في جبل الزاوية، تزامن مع هجوم آخر على مواقع الميليشيا في بلدة قنسان. عمليات «جند الأقصى» دفعت الميليشيات المسلحة إلى تشكيل مسلحو التنظيم في جبل الزاوية، وتهدف الفرقة التي تضم إلى «الأحرار»، كل من (جيش المجاهدين - صفوف الشام - وتهدف الفرقة كما أمرت- جيش الإسلام) إلى استئصال «جند الأقصى» والقضاء على هذه الميليشيا.

وأعلنت الميليشيات المسلحة أن قائد ميليشيا «الوية صفور الشام» أبا عيسى الشيخ، هو من سيقود فرقة عمليات المسلحين لضرب «الجند». ولم تعلن «فتح الشام» موقفاً واضحاً من الاشتباكات بين «جند الأقصى» و«الأحرار»، واكتفت بتأكيد ضرورة فض النزاع وتنصلت من «جند الأقصى». لكن قائد «الوية صفور الشام» طالب الجبهة التي أقرت بأنها لا تستطيع ضبط الميليشيا المنحلة، والمتمسبة إلى الجبل، بأن تتأني بنهضتها عنه، مضيفاً: إنها «لم تتحرك بعد تعدي (الجند) في عدد من القرى في إدلب، ولكنها تقف لتضيق الفصائل من استرداد هذه القرى بحجة فض النزاع، واحتجاجاً على المعارك في الريف الإقليمي مع أخوة السلاح، أعلن عضو مجلس شورى الجبهة جهاد الشيخ (أبو أحمد زكور) وحمزة سنده عن خروجهم من الجبهة، معللين ذلك بد انتشارهم التي وصلت إليه الساحة ومحاولات كل فصائل الاستئصال بها والوصاية عليها دون القبول بالانصاع».

والشيخ هو المسؤول الاقتصادي العام لـ«فتح الشام» على حين سنده هو المسؤول العسكري للجبهة في حلب.